فقلت له نعم فاخذ بيدي وقال لي غمض عينيك فغمضتهما فرمل بي نحو سبع
وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عينيك فاذا انحن بباب المعلا فزرنا امنا
خديجة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ثم دخلنا الحرم
فطفنا وشربنا من ما زمزم وصلينا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا
وشربنا من ما زمزم ثم قال لي يا فلان ليس العجب من طي الارض لنا وانما
العجب من احد من اهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال ان شيت تمضي كونوا
معي وان شيت تقيم حتي يا تي الحجاج فقلت بل اذهب مع سيدي
فمشينا الي باب المعلا فقال لي غمض عينيك فغمضتهما فهرول بي سبع
خطوات ثم قال لي افتح عينيك ففتحتهما فاذا نحن بالقرب من
الجيوشي فنزلنا الي سيدي عمر فركب الشيخ حمارته وذهبنا الي جامع
ابن طولون انتهي قلت رايت الشيخ مرة ومعه مفاتيح كثيرة
فاعطاها لي وقال هذه مفاتيح علومي خذها لك واخبرني شيخنا
الشيخ امين الدين الامام بجامع الغمري قال سمعت الشيخ جلال الدين يقول سمعت
في سنة عشر وتسعماية اسمع مني هذا الكلام ولا تخبر بذلك احدا حتي
اموت فقلت نعم فقال تدخل السلطان سليم بن عثمان مصر افتتاح عام سنة ثلاث فقلت نعم فقال
وعشرين وتنقرض بياضاتها من ذوي البيوت سنة ثلاث وثلاثين
فلا يصير احد يشار اليه منهم وتخرب خرابا وسطا سنة سبع ويقف رحمه
خراج غالب رزقها وتخرب خرابا شديدا من ذلك سنة سبع وستين
انتهي قلت وسمعت انا هذا الكلام من الشيخ امين الدين الامام
بجامع الغمري سنة خروج السلطان الغوري لقتال السلطان سليم
فاخبرت بذلك بعض العلما الذين ينكرون علي الشيخ جلال الدين
فقال هذا امر لا يجوز تصديقه فلما قتل الغوري ودخل عسكر
السلطان سليم افتتاح عام ثلاث وعشرين وصاروا يحرقون ابواب

بيوت

بيوت الجراكسة ويقتلونهم ويسبون حريمهم فقال الشيخ امين الدين
اذهب الي ذلك المنكر فقل له انظر صدق ما اخبر به الشيخ لم يخط يوما
واحدا فقال بكل شي فيه وهو يعد هذا موافقة قدر فردت جوابه
علي الشيخ امين الدين فتبسم وقال وانشقاق القمر لرسول الله صلي الله
عليه وسلم بقدرة الله عز وجل ايضا وانما المعجزة فيه اجابة الحق سواله
والانتصار له وكذلك القول في كرامات الاوليا ثم قال يا سبحان الله
والحسد يودي الي هذا كله قلت وقد صدق الشيخ في العلامة الثانية
كالثالثة ايضا ووقف غالب خراج رزق مصر في سنة سبع وخمسين
وبقي العلامة الرابعة والله اعلم واخبرني الشيخ عبد القادر الشاذلي
قال لما بلغ الشيخ جلال الدين اربعين سنة اخذ في التجرد للعبادة
والانقطاع الي الله عز وجل والاشتغال به سبحانه وتعالي صرفا والاعراض
عن الدنيا واهلها حتى كانه لم يعرف احدا منهم وشرع في تحرير مولفاته
وترك الافتا والتدريس والف في ذلك كتابا سماه التنفيس في
الاعتذار عن ترك الافتا والتدريس واقام في روضة مقياس النيل
فلم يتحول منها الي ان مات وبلغنا انه لم يفتح طاقة بيته التي علي بحر
النيل مدة سكناه وكانت الامرا والاعيان ياتون الي زيارته ويعرضون
عليه الاموال النفيسة فيردها وارسل له السلطان الغوري خصيا
والف دينار فرد الالف واخذ الخصي فاعتقه وجعله خادما في الحجرة
النبوية وقال لقاصده لا تعد تاتينا بهدية قط فان الله تعالي
قد اغنانا عن مثل ذلك وقالوا مرة ان بعض الاوليا كان يتردد
الي الملوك والامرا في حوايج الناس فقال اتباع السلف الصالح في عدم
ترددهم اسلم لدين المسلم وكذلك في رد اموالهم عليهم واخبرني الشيخ
امين الدين ان الشيخ جلال الدين طلع مرة للسلطان قايتباي في حادثة

Copyright © King Saud University